

الشاعرة ريتا عودة

نبذة

شاعرة وقاصّة فلسطينيّة
من مواليد الناصرة
حاصلة على شهادة اللقب الأول في اللغة الانجليزية والأدب المقارن

صدر لها :

- ثورة على الصمت (قصائد نثرية) ١٩٩٤
- مرايا الوهم (قصائد نثرية) ١٩٩٨
- يوميات غجرية عاشقة (ومضات شعريّة) ٢٠٠١
- ومن لا يعرف ريتا (ومضات شعريّة) ٢٠٠٣
- قبل الإختناق بدمعة (أمواج دميّة) ٢٠٠٤
- أبعد من أن تطالني يد (مجموعة قصصيّة) قيد الطبع

البداية

خمسُ لوحاتٍ لجنونٍ لحظة

(1)

أفْتَقِدُكَ

وأشعرُ أني بدأتُ أفقِدُ

بَعْضَ نَبْضِ إحْساسِي بِكَ

وَأنَّكَ

تتسرّبُ منَ الذّاكرةِ

كما الرّمْلِ

فأثورطُ بالتفكيرِ بِكَ

للتكفيرِ عن

غيابِ وشمِ ملامِحِكَ

عن جسدِ الحُلمِ

(2)

أَفْتَقِدُكَ

وَأَكْبِتُ وَخَزَّ حَنِيبِي

وَأَكْتَبُ جَنُونَ اللَّحْظَةِ

رَمُوزَا هِيلُوغْرَافِيَّةَ

عَلَى جَنَاحِي سَنُونُودَ عَاشِقَةٍ

تَحْمِلُهَا إِلَيْكَ

وَتَرْحَلُ

تَبْحَثُ لَكَ عَن عُنْوَانِ

خَلْفَ الطَّرِيقَاتِ الْمَسْتَحِيلَةِ

وَالنَّوَافِذِ الْمَوْصَدَةِ

وَأَنْتَظِرُ..

أَخْشَى أَنْ..

تَكُونَ قَدَّ..

أَسْقَطْتَ جَنِينَ حُبِّي

مِن رَحِمِ الْعَاطِفَةِ

(3)

أَفْتَقِدُكَ

وَيَهْزُمُنِي ضِعْفِي

وَحَاجَتِي إِلَيْكَ

لِتَكُونَ لِي وَطَنًا

يُهْدِينِي مَسَاحَاتِهِ

مِن جَنُوبِهَا لَشَمَالِهَا

ويبدأ

تأتيني كلَّ غروبٍ

بعقدِ فلِّ

(4)

أفتقدك

وأجتهدُ أنْ

أمحو بصماتك

عن خلايا شغفي بكِ

فتنبعثُ ذبذباتُ صوتِكِ

من حُضنِ الماضي:

"أحِبُّكِ"

لتُبَعثِرَنِي

"أحِبُّكِ"

وتُلمَمَنِي!

(5)

أفتقدك

وأتأرجحُ هذي اللحظة

ما بينَ لونيِّ الفرحِ والحُزنِ

أستجديكَ وأدعوكَ:

تعالَ

لتأتي معكَ ألوانُ الطيفِ

تعالَ

لم نَعُدْ أنا وأنتَ

خطَّينِ متوازيينِ

نحنُ قلبانِ تائهُانِ

حولَ محورِ دائرةِ

تعالَ

لستَ حُلماً

أنتَ أكبرُ من كلِّ أحلامي

لستَ لُغتي

أنتَ أكبرُ من كلِّ اللغاتِ

تعالَ

قد تكونُ المسافةُ شاسعةِ

ما بينَ حلمنا والواقعِ

مع ذلكِ

ها أنا أمارسُ أولى الخطواتِ

فتعالَ .. تعالَ .. تعالُ

البدايةِ

فلسطينِ صرخةِ آخرِ الليلِ!!

موجوعةِ هذي الحجارةِ

في أيدي

صغارِ العصافيرِ

موجوعةِ هذي الصخورِ

من مناقيرِ النسورِ

موجوعةِ ظلالنا

على خريطة

الصقور

:ياأيها الوجد

آن الأوان

لاعلان

هُوية الندى

:ياأيها الوجد

آن الأوان

لعودة

فقراء الفرّاش

المُرهِق

من قهر الشتات

آن الأوان

لتنمو وتتكاثر النوارس

على ضفافك

يا فلسطين

فأنت الحلم الأكبر

المُلقي على

كفة الموازين

وأنتِ الأخضر

الممتدّ عبر قحط

المعايير

وأنتِ صرخة

آخر الليل

يا فلسطين!

البداية

ناديت

ناديتُ .. ناديتُ

لعلكَ ترحمَ حُزني وآلامي

لعلكَ تُدركُ أنني

وحيدي قادرةٌ على

منجكَ كلَّ الدفاءِ كلَّ الحنانِ

ناديتُ .. ناديتُ

لعلكَ يوماً تتوقفُ عن

مُطاردةِ فراشاتِ الحقلِ

لعلكَ يوماً تكفَّ عن الرِّكضِ

فوقَ الطرقِ

لعلكَ تُدركُ وحدكَ أنكَ

لا تزالُ وسوفَ تظلُّ

في بحثِ مُتواصلٍ عنيّ

.. ناديتُ

لم تسمعني إلا الرِّيحَ

لم يَسْكُنني إلا المطرُ

البداية

الحقيقة والظل

"الظل"

في القلب فراشة

صغيرة صغيرة

منسيّة

بين دفاتر صمتي

ثُرْفُفُ ثُرْفُفُ

داخلَ جُدرانِ قلبي

لتنفض عنه وعني

عُبارَ العُزلة

تتنقُلُ باصرار

بينَ مدنِ مللي

لئُشعلَ فيها

كبرياءَ الثقة بالنفس

تتمردّ تتمردّ

على صمتي

تثيرُ إرادتي

نُضيءُ شمسَ ايجابيتي

تزرعُ اشجارَ وُجودي

"الحقيقة"

أحاولُ رويدا رويدا

فتحَ أبوابِ قلبي

أحطمُ شيئاً فشيئاً

قضبان العُزلة
وأخرجُ عن حُزني
بحثا عن
حزن الإنسان الآخر
أخرجُ عن صمتي
وأنا أعلن بكبرياء
ملء صوتي
عن ميلادي أنا
ك:
"كيان"

البداية

مَدَّخَل

أسيرُ
حول أسوار اللغة
ثلاث عشرة مرّة
فتسقط أسوار الكلمة
وأبتدئ رحلتي
عبر فيض النّور

البداية

ومضات متفرقة

صرخة إعراب

إلى متى

يظلّ الإنسانُ الصادقُ

ضميراً مستترا

وتظلّ الأقرام

المشبّهة بالأفعال

تنصب وترفع

ما تشاء

..!! متى تشاء

علاقة

اكتشفتُ

أنّ بحرَ مشاعركَ

مُعربٌ

فتمنيتُ

لو لم تكنُ

علامة بنائي أنا

السكون

توأم الرّوح

كأنّني

ولدتُ يوماً توأماً

نصفهُ الأوّل

أنا

ونصفهُ الثاني

أنت

همسة ماطرة

حينما

جاءني صوتك

دونما استئذان

أحسستُ أنني شجرة

تستقبلُ عُصفورا

جاء ببراءة

ليبني عشا

على أغصانها

الخضراء

حروف الأبدية

نثرت

داخلاً أتلام أفكارى

...بذورا

...بذورا

وبعدَ المطر

نمتُ على أوراقى

أشجاراً

منَ الأبدية

قيثارة صامئة

حينَ تُبعثرُ

دفعاً يديكَ

على أوتار القيثارة

تتمنى

لو لم تُولد صامئة

لتعرفَ كيفَ

تُبادلكَ

هذا الحنين

سندريلا

تمنيتُ

مرارا مرارا

تمنيت

لو أنّ حذائي

يرتدّ عن قدمي

سهوا

ليتوهَ أميرٌ ما

في رحلةٍ بحثٍ مُضن

عني

زقزقة الهاتف

أعتبُ عليك
كيفَ يغمضُ لكَ جفن
لتبحثَ عني
داخلَ سراديب الخيال
وصوتي يُعشّش
!داخلَ أسلاكِ الهاتف

وجع المَدَى

أمدُّ يدي اليكَ
فتبعثرني الرِّيح
ويكويني
صمتُ المدى
أصدُّ يدي عنكَ
فبيكيني الهمسُ
الجريخُ
ويضيعُ صوتي
والصدَى

الوداع

عندما
غابَ وجهُكَ
داخلَ الزقاق الطويل
...رويذا

...رويدا

حسدتُ الزقاقَ

لأنته

عانقَ ولو لحظة

حُطواتِكِ المُهاجرة

لماذا

تقولُ وداعا

أما كانَ بإمكانِكِ

تجميلَ الفراقِ

باحتمالِ لقاءٍ..؟

البداية

اغتراب

رماد سيجارة

يعانقُ حضنَ منفضة

...وأنا

خلفَ النافذة

وحيدة

اتلّهى بجريدة

دوّتْ على شفّتيها

كلُّ الكلمات

وشارع

يحتلُّه

عويلٌ ثرثرة

وصدى خطوات

البداية

لقاء يتجدد

نلتقي صدفة

تتفجّر براكين شوقي

تُشرق شمسي

يُشرق قمري

تُسافرُ مراكبُ فرّحي

تُسافرُ قطاراتُ عطري

..أتمنى لو

أخبرك .. أن

لا رجُلَ على الأرض سواك

...!أتمنى

تقولُ وداعا

..!وتتركني رمادا

البداية

مرايا الوهم

أما أن لي أن

احرّرَ من قارورة العطر

...جسدي

أحرر من توأبيت القبيلة

...وجعي

أحرر من مشنقة الغبن

...عُنقي

ومن مرايا الوهم

...وجهي

لأبحثَ عن صوتي

في ثرثرة الثوارس

لأمواج البحر

وأرسم بطاقة كياني

في وشوشة الورق

لأمواج الحبر!!..

البداية

كلمة

في البدء كانت:

"كلمة"

اقتحمتُ نوافذَ وجودي

كما الإعصار

وفكّنتُ أزرارَ مشاعري

دونما اعتذار

أيقظتُ نوارسَ أفكارِي

فانطلقت تُغرّدُ

خلفَ أسوار جسدي

كصفارة إنذار

منحتني تأشيرة دخول

لمدن الدهشة

وأسرار الكتابة بالنار

غسلتني بصابون اللفافة

وعمّدتني بعطر الإنتظار

ثمّ...

استراحتُ

في اليوم الثامن

البداية

أنا امرأة أخرى

إلى الشاعر نزار قباني ردًا على قصيدة إلى امرأة لا تقرأ ولا تكتب

أنا امرأة

تقرأ وتكتب

وتتذوّق سفرَ الكلمة

فوق آفاق اللغة الثائرة

أنا امرأة أخرى

مجبولة

من طين الأرض

مولودة

من براكين التعب

ووجع الأحلام

التائهة

قلبي أنا

زورقُ كبرياء

حينَ تشتدّ العاصفة

قلبي أنا

نداءٌ متواصل

للقلوب الحائرة

أيّ شاعر النساء

في عصر الظلمة

ألم تعلم بعد

أني أنا

أنا

استثناء القاعدة

البداية

يوميات عُجْرِيّة عاشقة

همسة

هذي جراحيّ

فادخلوها

آمنين

ولادة

كلما

كتبت

أولاً

من

جديد

اعتراف

عاشقة أنا

لا لرجل ما

إنما

لكلّ مفاين

اللغة

ذاكرة القصيدة

أقلب

على جمر القصيدة

أقلب ألبوم الروح

فأقلب قارورة القلب

ليندقق الحلم

عَلَى الْوَرَقِ

فَوْضَى الدَّاكِرَةِ

أَبَعِثْ رُ

أُورَاقِي بِفَوْضَى

وَأَسْتَلُّ مَا أَشَاءُ

مِنْ جِرَاحِي

لِأَعْمَدِ الدَّاكِرَةِ

يَحْنَانِ حُضُورِكَ

الْمُقَدَّسِ

دُمُوعِ الْقَصِيدَةِ

لَا تَعْتَسِلُ

بِمَطَرِ حُزْنِي

كَيْ لَا تُصَابَ فِي

لَحْظَةِ احْتِرَاقِ

بِعَدْوَى الْكِتَابَةِ

مِنْ عَمَقِ الْأَعْمَاقِ

مَمْلَكَةِ الْحَلْمِ

خَيَالِ

لَا شِفَاءَ مِنْهُ

يَظَلُّ يُلْبِسُنِي

غَارَ الْكَلِمَات

فَضْفُضَةٌ

أَحْلُمُ لِكِي أَحْيَا

أَحْيَا لِكِي أَحَبَّ

أَحِبُّ لِكِي

أَزْدَادَ إِنْسَانِيَّةَ

أَزْدَادُ إِنْسَانِيَّةَ

لِكِي نُحِبِّي أَكْثَرَ

مَدِينَةُ الْأَحْلَامِ

أَسْبَحُ فِي بَحْرِ الْكَلِمَات

كَسْمَكَةَ

أَصْطَادُ فَيْرُوزِ اللَّعَةِ

وَلَا تَصْطَادُنِي

صِبْرَةَ الضَّجْرِ

أَسْطُورَةٌ

أَسْدَلْتُ حُلْمِي

فَزَلَّ قَلْبُ فَارِسِي

وَتَسَلَّقَ جُدْرَانَ حُرْنِي

بِلَهْفَةٍ.. بِشَعْفٍ

لِيَفَاكَ أَسْرِي وَيَنْعَثَرَ بِحُبِّي

زَحَّةُ حُبِّ

بَلَّلْتَنِي زَحَّةُ حُبِّكَ الْمَفَاجِيءُ

وَأَنَا أَسْفَعُ

عَلَى شَاطِئِ اللَّهْفَةِ

تَغَلَّلتُ

فِي دَوْرَتِي النَّفْسِيَّةِ

وَصَارَ حُبُّكَ

حَالَةً مُزْمِنَةً

أجنحة الحلم

لَا تَدْخُلُ قَفْصَ قَلْبِي

كَطَائِرِ أَلِيفٍ

كُنْ حُرًّا حُرًّا

طِرْ عَالِيًّا عَالِيًّا

لَأَنِّي هَكَذَا فَقَطْ

مُمْكِنٌ أَنْ أُعْشَقَكَ

عقاربُ القلوب

إِنَّهَا النَّالِيَةُ بَعْدَ مُنْتَصَفِ الْحُبِّ

وَقَلْبِي فُنْبُلَةٌ مَوْفُوتَةٌ

لَا أَقْوَى عَلَى إِبْطَالِ مَفْعُولِهَا

مَا زِلْتُ تَمِلُهُ مُنْذُ الْبَارِحَةِ

مُنْدُ احْتَسَيْتُ نَبِيْدُ اَنْبَهَارِي بِكَ

حَتَّى اٰخِرِ قَطْرَةٍ

خَاتَمُ الشَّعْرِ

لِنَزْرَعِ حُبَّنَا جَنِيْبًا

فِي رَحْمِ الرُّوحِ

كِي نُؤْتَتْ مَعًا

شِقَّةَ الحُلْمِ

وَنَسْبُكَ خَاتَمَ الشَّعْرِ

وَنُوَزِّعَ عَلَيَّ الفُرَّاءِ

بِطَاقَاتِ فَرَحِ

حَبِيْبِيْهِ

اَغَارُ مِنْ اَشْعَارِي

لَا تَهَا تَسْكُنُ عَيْنِيْكَ

دُوْنَمَا تَأْشِيْرَةَ دُخُوْلِ

تُدَاعِبُ رُوْحَكَ وَيَدِيْكَ

تَعْفُو كَقِطَّةٍ

عَلَى وَسَادَةِ قَلْبِكَ

تَتَدَبَّرُ بِاِحْلَامِكَ

فَتَنْسَانِي

شَبَكَةُ الرُّوحِ

مُخْتَالًا تَأْتِي

كَمَا الشَّبَلُ

تَدْخُلُ شَبَكَةَ الرُّوحِ

تَطْلُبُ أَنْ أَصْطَادَكَ

وَقَدْ تَمَّ اصْطِيَادُنَا

فِي شَبَكَةِ الْحَيَاةِ

!!...حَبِيبِي

زَوَاجُ رُوحِي

أَعْلُنَا

رَجُلًا وَامْرَأَةً

أَمَامَ مِحْرَابِ الْعَاطِفَةِ

فِي السَّرَّاءِ وَفِي الضَّرَّاءِ

نُبْحِرُ فِي زَوْرَقِ الْحُبِّ

يَدًا بِيَدٍ

نَسْتَقِلُّ قِطَارَ الرُّوحِ

قَلْبًا بِقَلْبٍ

أَطْفَالَنَا أَشْعَارُنَا

:شِعَارُنَا

اصْطِيَادُ أَشِعَّةِ الْحَلْمِ

الآنَ

وَكُلَّ أَنْ

آمِينَ

إِخْتِنَاقٌ

أَجْفَفُ كَلِمَاتِكَ

بَيْنَ أُرَاقٍ

حَوَاسِيِّ الْخَمْسِ

عَلَّهَا ثُرُويِّي

كُلَّمَا قَهَرَنِي

الْعَطَشِ

وَأَزْدَادَ شَوْقِي

إِلَى الْهَوَاءِ

عَلَاقَةٌ

كَخَطِّينِ مُتَوَازِيَيْنِ النَّقِيْنَا

وَكَانَ لِقَاءُ الصَّيْفِ بِالسَّيْفِ

كَمُنْتِ مَنفَرَجِ الزَّوَايَا افْتَرَقْنَا

وَكَانَ الْأَلْمُ غَانِيَةً سَمْرَاءَ

تَرْفُصُ بِحُرْقَةٍ فِي دَائِرَةٍ

مِنْ دُمُوعٍ عَلَى أَمَلٍ لِقَاءِ

أَنْتَ أُمُّ الْقَصِيْدَةِ

لَطَالَمَا

لَا حَقَّتْ خُطُواتِ رَجُلٍ مَا

بِصِيَّارَتِي

لَا صُطِيَادَ قُصِيدَةٍ مَا

وَحِينَ أَحْبَبْتُ

صَارَتِ الْقُصِيدَةُ

تَصْطَادُ ضَعْفِي

وَتَصْطَادُ قُوَّتِي

صَمْتُ قَائِلِ

بَكَى الْعُصْفُورُ

وَنَاحَ

أَمَّا الشَّجَرَةُ

فَظَلَّتْ صَامِتَةً

مَحْلُولُ الرُّعْبِ

بَعْضُ الْقُلُوبِ مَعَايِرُ رُعْبِ

تَدْخُلُهَا مَرَّةً وَمَرَّةً

يَفْرَحُ الْكُتَيْبَانِ خَبَايَاهَا

وَتُعَادِرُهَا مَدْعُورًا

مُسْتَبَعًا بِمَحْلُولِ رُعْبِ

مُكُونِ

مِنْ دَرَّةٍ أُكْسِيْدِ مَكَائِدِ

وَدَرَّتِي تَانِي أُكْسِيْدِ دَسَائِسِ

حَظْرُ نَجْوُلِ

تَسَلَّتْ بِحُرِّيَّةِ
إِلَى مَدِينَةِ أَفْكَارِكَ
فَاسْتَوْقَفَنِي جُنْدِيٌّ عَابِرٌ
عَلَى بَوَابِهِ أُسْرَارِكَ
" !وَصَرَخَ: "هُوِيَّةُ
وَحِينَ أَدْرَكَ أَلِّي عَرَبِيَّةُ
صَادَرَ أَحْلَامِي

البداية

مَنْ أَنْتَ..؟

أَيُّهَا الْوَجْهُ الْعَجْرِيُّ
الصَّاعِدُ مِنْ ضَبَابِ الْحُلْمِ
تَفْرَعُ بَابَ الْأَمَلِ
تُبَاغِثُنِي
وَأَنَا أَتَّاءِبُ
فَوْقَ وَسَادَةِ الضَّجْرِ
تَخْلَعُ حُرْنَكَ الْقَدِيمِ
عَلَى أَعْتَابِ انْتِظَارِي
وَتَنْتَظِرُ
شُرُوقَ الْقَمَرِ
تُرَاوِدُنِي عَنْ احْتِضَارِي
بِإِسْلَامِ فَيَرُوزِيَّ
وَاحْتِمَالَاتِ قُبُلِ

قُلْ لِي

قَبْلَ أَنْ تَعْشَقَ زَهْرَ اللَّيْمُونَ

قُلْ يَا تَوَّامِ حُلْمِي

المُشْتَبِعِ بِرَائِحَةِ الْبَحْرِ

مَنْ أَنْتَ!! ...

البداية

رؤيا

قَطْرَةٌ

وَقَطْرَةٌ

وَقَطْرَةٌ

تَتَسَاقَطُ مِنَ الْمِحْبَرَةِ

يَنْهَضُ الْحُلْمُ

فَيَسْعِلُ

مِصْبَاحَ الرُّوحِ

صَبَاحُ

مَسَاءُ

وَلَيْلُ

يَمْرُ

وَأَنَا هُنَا وَهُنَاكَ

أُنظِرُ وَأُنْتَظِرُ

وَلَا يَأْتِي وَلَا

أَحَدُ

فَتَهْوِي فِي نَبْضِي

اللَّهُفَّة

البداية

٢ - ومضات متفرقة

تَحْذِير

قِيلَ:

"أَعْدَبُ الشُّعْرُ أَكْذِبُهُ"

وَأَقُولُ:

بَرِيئَةٌ أَنَا"

"مِنَ نَزِيفِ حَبْرِي

لصوِصِيَّة

الحياءُ قنديلٌ

لكن

من سرقَ زيتَه

!؟

مَكِيدَةٌ

أصعبُ القصائد

تلكَ التي تُداهمُك

أثناءَ الـ...

فَتَحْتَار

أِيْهُمَا تَخْتَارُ

شِيْزُ وَفَرِيْيَا

قَرْنَقْلَةٌ مَرْهُوَةٌ

بِشْمَسِيْهَا

كَانَتْ

..بَطْفَهَا

وَعَلَى رَفٍّ مَّا

فِي مَنَزَلِ نَاءٍ

..خَلْفَهَا

مِنْ غَيْرِ مَّا

مَاءٍ

وَالِي الْآنَ هِيَ

أَنَا

رسالة

لَقَدْ اقْتَرَفْتَ

جَرِيْمَتَكَ الْاٰخِيْرَةَ

بِحَقِّ قَلْبِي

فَارْدِيْتَنِي

صَدِيْقَةَ

إِنْسِيْجَام

أنا الخُطوة

أنتِ الطَّرِيق

حُم على مُفترَقِ القَصِيْدَة

:كذِبَ مَنْ قَالَ

الطُّيُورُ عَلَى أَشْكَالِهَا"

"نَقَعُ

ها أنا، ما أنتِ

طَائِرَانِ تَوَأْمَانِ

لَمْ نَقَعِ

يَوْمًا فِي جُبِّ

حَلْفَانَا

فِي فِضَاءِ الكِتَابَةِ

تُطْعِمُنِي حَبَّةَ قَمْحٍ

أَطْعِمُكَ حَبَّاتٍ وَحَبَّاتٍ

بِمُنْتَهَى

الحَبِّ

هَنْدَسَة

إِلْتِقَانَا

فَصَارَ حُبًّا

قَائِمِ

الزَّأْوِيَةِ

مُنَسَّأَوِي

الأضلاع

خَاتَمُ الشَّعْرِ

لِنَزْرَعِ حُبَّنَا

جَنِيئًا فِي رَحِمِ الرُّوحِ

كَيْ نُؤْتَتْ مَعًا شِقَّةَ الحُلْمِ

وَنَسْبُكَ خَاتَمِ الشَّعْرِ

وَنُوزِّعَ عَلَى الفُرَّاءِ

بِطَاقَاتِ الفَرَحِ

أَيُّجُوزُ عُبُورَ النُّهْرِ مَرَّتَيْنِ؟

قُلْتُ لَكَ

قَدْ تَعُودُ مَسَاءً

مُسْتَنَاقًا

مُلْتَأَعًا

فَأَكُونُ أَنَا

وَلَا تَكُونُ القَّصِيدَةَ

وَحِينَ عُدْتَ

كَأَنْتِ القَّصِيدَةَ

وَلَمْ أَكُنْ أَنَا

أَنَا

بَيْضَاءَ كَالثَلْجِ

تَمْتَدُّ يَدُ عَبْرَ الْمِرَاةِ

تُكْفِكِفُ الْعَبْرَاتِ

الَّتِي بَلَّتَتْ زُجَاجَهَا

وَتَنَفِّسُ عَلَى جَبِينِهَا

رُؤُوزًا مَا

مِنْ شَاعِرٍ مَفْتُونٍ

لَا أَمْلِكُ إِلَّا أَنْ أَحْلُمَ

أَعْرِفُ أَنَّ الْقَلْبَ

سَيَتَعَبُ

وَأَنَّ الْغُرُوبَ يَقْتَرِبُ

يَقْتَرِبُ

مِنْ شَطَايَا الْحُلْمِ

الْمُغْلَقِ

لَكِنِّي لَا أَمْلِكُ أَمَّا

إِلَّا أَنْ أَحْلُمُ

أَنْنِي بِحُبِّ مَلَائِكِي

سَأَعْرِقُ إِنْ يَوْمًا أَعْدُ...رَقُ

فَالسَّاكِتُ عَنِ الْحُلْمِ

يَا أَنَا

أَحْمَقُ

ضَرْبُهُ جَزَاءٌ

أَمْسِ

تَسَلَّتْ بِشِقَاوَةٍ

إِلَى مَلْعَبِ أَفْكَارِي

غَافَلَتْ حَارِسَ الْمَرْمَى

وَسَدَّدَتْ حُلْمًا

إِلَى شَبَكَةِ مَشَاعِرِي

فَصَفَّقَ قَلْبِي بِجُنُونِ

أَمَّا عَقْلِي

فَشَهَرَ فِي وَجْهِكَ

بِطَاقَةٍ حَمْرَاءَ

الْوَجْهُ الْآخِرُ لِلْحُبِّ

أَعَشَقْتُ

فَتَتَوَهَّجَ الْقَصِيدَةَ

أَيْنَ الْمَفَرِّ؟

أَسْتَقِلُّ الْقِطَارَ

وَأَسَافِرُ فِي رِحْلَةٍ

نَقَاهَةَ مِنْ قَدْرِكَ

فَأَجِدُكَ وَقَدْ

شَغَلْتَ الْمُقْعَدَ الشَّاعِرِ

فِي قَلْبِي

وَفِي يَدِكَ تَذْكَرَةٌ

بِاتِّجَاهِ وَاحِدٍ

لَنْ أَرْحَلَ عَنْكَ

حِينَ تُقْلَعُ بِي

الطَّائِرَةَ

بَعِيدًا عَنِ مَطَارِ حُبِّكَ

سَأَتَوَجُّدُكَ مَلِكًا

عَلَى عَرْشِ كُلِّ قَاصِيْدَةٍ

جَدِيْدَةٍ

حُبِّ مَفْخَحٍ

كُنْتُ كَمَا السَّيَّارَةَ

الْمُفَخَّخَةَ أَمَامَ شَرْفَةِ

فَحِينَ دَنَوْتُ

لَأَتَحَسَّسَ نَبْضَ حُلْمِكَ

انْفَجَرْتُ

وَكَانَ مَوْتِي أَنِّي

كُنْتُ شَاهِدَةَ الْعَيَانِ

الْوَحِيدَةَ

عَلَى نَصِّ غَدْرِكَ

إِصْرَارٍ

وُلِدْتُ

دَاخِلَ قِطَارِ مُسَافِرٍ

مُنْدُ الشَّهَقَةِ الْأُولَى

نَحْوَ الْحُلْمِ

وَقَدْ مَلَّتِ الْمَحَطَّاتُ

صَبْرِي

وَطُولَ انْتِظَارِي

عَلَى قَارِعَةِ الْحُلْمِ

وَقَفْنَا عَلَى بَابِ الْحُلْمِ

دُونَمَا رُخْصَةَ

بُولِيصَةَ تَأْمِينِ وَأَحْزَمَةَ

فَاسْتَوْقَفْنَا شَرْطِي مُرُورِ

وَحَرَّرَ لَنَا مُخَالَفَةَ

جِرَاءِ حُلْمِ مُجْهَضِ

عَلَى الْقَارِعَةِ

تَعَاثِبِ الْفُصُولِ

أَيْهَا الرَّبِّيعِ الدِّيِّ

سَيَسْكُنُنِي

حَتَّى أَقْصَى الْعُرُوبِ

لَا تَغْرُبْ

لَأَتُكَ حِينَ تَعُودُ

لنْ أَكُونُ

حِوَارُ الْخَرَائِبِ

مَاذَا نَقُولُ شَجَرَةَ الزَّيْتُونِ

لِحِجَارَةِ الْمَنْزِلِ الَّتِي تَنْسَاقُ

عَلَى عُصُونِهَا

وَهِيَ تُوَاجِهُ إِبَادَةَ قَصْرِئَةٍ!؟

هَامِشٌ

تُهُمَتُكَ أَنْكَ

قَدْ تُشَبِّهُنِي

تُهُمَتِي

أَلَيْ لَا أُشَبِّهُ نَفْسِي

البداية

مَرَايَا

نَظَرَ الْأَوَّلُ

فِي عَيْنِي إِمْرَأَةً

رَأَى مِرْأَةً عَكَسَتْ دَاتَهُ

!"قَالَ: " أَنْتِ إِمْرَأَةٌ فَاتِنَةٌ

نَظَرَ الثَّانِي

فِي عَيْنِي دَاتِ الْمَرْأَةِ

رَأَى مَا رَأَهُ الْأَوَّلُ

حِينَ عَكَسَتِ الْمِرْآةَ ذَاتَهُ
!! "فَقَالَ: " كَمْ أَنْتِ إِمْرَأَةٌ مَآكِرَةٌ
نَظَرَ الثَّالِثُ فِي عَيْنِي تِلْكَ الْمَرْأَةُ
رَأَى مَا لَمْ يَرَهُ الْأَوَّلُ وَلَا الثَّانِي
حِينَ نَزَقَتِ الْمَرْأَةُ الْمَوْجَ
مِنْ مَرَايَا عَيْنَيْهَا
فَهَتَفَ: " أَيُّهَا الْمَرْأَةُ
كَمْ أَنْتِ عَذْبَةٌ!!
..!" وَكَمَا الْبَحْرُ ..حَالِمَةٌ

البداية

أَنَا أَنَا

أَحَاوُلُ

..أَنْ أَصْعَدَ.. أَصْعَدَ

فَأَسْفُطُ

فَوْقَ مَقْعَدٍ مَقْعَدٍ

دَاخِلَ عَثْمَةٍ حَوَاسِي

:أَرَاقِيبُ حَرَكَةٍ دَاتِي

..! أَنَا .. أَنَا

أَمْ أَنَا.. لَا تَسْتَقِرُّ عَلَيَّ.. أَنَا

أَمْ لِحِظَةٍ إِذْ رَاكِي لِكُنْهِي

تَسْتَقِيلُ أَنَا مِنْ الْأَنَا

وَأَعُودُ مِنْهُكَ

أَنَا تِلْوًا أَنَا

أَنَا تِلْوًا أَنَا

وَبِعَاوُدُنِي

الْفُئُوطِ

البداية

وَجَّةٌ لِلْأَمَلِ وَآخِرُ

هِيَ نِهَائِيَّةٌ:

فِي الثَّانِيَةِ عَشَرَ لَيْلًا

حِينَ كَانَتْ كُلَّ النَّقَاطِ فَوْقَ الْحُرُوفِ

أَتَى الْوَجَّةُ الَّذِي اعْتَادَتْ أَنْ تَرَاهُ

قَرَّرَتْ أَنْ تُحَدِّقَ فِي مَخَالِبِهِ

زَادَ النَّزِيفُ.. زَادَ.. زَادَ

وَقَرَّ هُوَ بِأَحْتِثًا عَنْ آخِرِ يَسْكُنُهُ..

ظَلَّتْ تُرَاقِبُهُ

إِلَى أَنْ أَتَى الْوَجَّةُ الْآخِرُ لَهُ

وَرَاحَ يُحَرِّرُ

كُلَّ النَّقَاطِ عَنِ كُلِّ الْحُرُوفِ

فِيمَا يُقَارِبُ الثَّانِيَةَ عَشَرَ لَيْلًا

حِينَ رَأَتْ أَنْ تِلْكَ

هِيَ بَدَائِيَّةٌ

البداية

وَمَنْ لَا يَعْرِفُ رَيْتَا

رَيْتَا

زَيْتُونَةٌ شَهِيَّةٌ

نَاحَتْ

مَخَاضًا خَلْفَ مَخَاضٍ

عَبَّرَ عُصُورَ الصَّمْتِ الْفَاضِحِ

:وَحَدَّهَا

تَحَدَّتْ عَذَابَ الْمِقْصَلَةِ

:وَحَدَّهَا

تَحَدَّتْ ضَبَابَ الْمَرْحَلَةِ

:وَحَدَّهَا

نَادَتْ كُلَّ فَيَّاتِ الطُّيُورِ النَّيِّ

رَحَلَتْ

لِحِظَةِ حَرَثِ الْبُلْدُوزِ أَرْضَهَا

عِرْضَهَا

:وَحَدَّهَا

مَدَّتْ أَشْلَاءَ جُدُورِهَا

فِي التُّرْبَةِ الْخَصْبَةِ

فَانْتَفَضَتْ

الْأَرْضُ شُمُوخًا وَعِزَّةً

:وَحَدَّهَا

رَفَعَتْ حِمْلَهَا

حُلْمَهَا

عَلَى كَتَفِي كُلِّ الْقَضِيَّةِ
وَلَمْ تَرَ عَيْنَ
وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنَ
وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ
مَنْ هِيَ رَيْتَا
(هل عَرَفَ أَحَدٌ؟)

البداية

دَوَامَةٌ

وَعَدَّتْنِي
بِصَدَاقَةِ غَلِيظَةٍ
وَعَبْتُ
فَكَانَ غِيَابُكَ
أَغْلَظَ مِنْ هَذِي الصَّدَاقَةِ
ثُمَّ عُدْتُ
تَسْتَجِدِّي حَرِيرَ الْعَلَاقَةِ
:قُلْتُ
أَتَسْأَلُنِي عَنِ الْغِيَابِ)
وَأَنْتَ
مَنْ مَزَجْتَ عَنَاصِرَهُ
:حِينَ قُلْتُ
أَنَّ الْمَخْبِرِينَ وَجَدُوا رَيْتَا
" (!مَيْتَةٌ فِي قَلْبِكَ"

وَجَلَسَتْ

تَتَأَمَّلُ ثَانِي أكَسِيدَ الْغِيَابِ

النَّاتِجِ عَنِ

كِيمِيَاءِ مَا قُلْتِ حِينَ مَزَجْتِ مَا مَزَجْتِ

وَعَبُوتِ

ثُمَّ عُدْتِ

تَتَرَبَّصُ ثَانِيَةً بِطَيُورِ الصِّدَاقَةِ

الَّتِي لَمَّا تُحَلِّقُ فِي فِضَاءِ هَذِي الْعَلَاقَةِ

وَعَبُوتِ

ثُمَّ عُدْتِ

ثُمَّ غَبُوتِ

ثُمَّ عُدْتِ

ثُمَّ

ثُمَّ

ثُمَّ

.

.

.

البداية

المُعَادَلَاتُ الصَّعْبَةُ فِي الْعِشْقِ

لَوْ افْتَرَضْنَا أَنَّنَا

قَدْ قَسَمْنَا مَسَافَةً

سُهُولَ عِشْقِ عَجْرِي

÷

سُرْعَةَ غَدْرِ بَدْوِي

لِكَانِ النَّاتِجُ

"زَمَنَ الْعَلَاقَةِ"

وَلَوْ افْتَرَضْنَا أَنَّ

ضَرَبْنَا سُرْعَةَ الْفِئَاقِ

X

زَمَنَ الْعَلَاقَةِ

يَكُونُ النَّاتِجُ

مَسَافَةَ

بَلْ

مَسَافَاتِ

مَا فَاتَهُ مِنْ حَرِيرِ الْعَلَاقَةِ

بَعْدَ أَوْجَاعِ الْفِرَاقِ

البداية

!!!!!!

أَضَعُ اللَّوْنَ عَلَى اللَّوْنِ

عَلَى اللَّوْحَةِ

أَضَعُ الْخَطَّ عَلَى الْخَطِّ

أَبْحَثُ لَهُ عَنْ هَيْئَةٍ

أَرْسُمُهُ سَمَاءً

مَاءٌ .. هَوَاءٌ
يَمْتَزِجُ الْأَحْمَرَ بِالْأَزْرَقِ
تَتَأَوُّهُ بَاقِي الْأَلْوَانِ
عَبَثًا .. تَتَدَمَّرُ .. تَتَلَوَّى
أَتْرُكُهَا تَجِفُّ
وَأَعُودُ
أَطِلُّ عَلَى عَالَمِهَا بِحُرْقَةٍ
فَتُطَلُّ عَلَيَّ
بِعَلَامَةٍ تَعَجَّبُ خَضِرَاءُ!
وَحَمْسُ عِلَامَاتٍ اسْتَفْهَامُ
صَفْرَاءُ ؟؟؟؟

البداية

أحبك إلى ما بعد الحلم

1

أصنع من حلمي

لحظة

بين أحبك ولا أحبك

كي أحبك

أبعد

من كل احتمالات

كهذا انفجار

2

أصنعُ من حُلْمِي

مشهدًا

كي أحبِّكَ

حروفًا ، نقاطًا

وفواصلًا

و أحبِّكَ

فصلاً فصلاً

إلى ما بعد إسدالِ

السِتارِ

3

أصنعُ من حُلْمِي

قنديلاً

كي أحبِّكَ نورًا

ينتشلُ عويلَ ظِلِّي

عن ظلامِ الجدارِ

4

أصنعُ من حُلْمِي

يدًا

تمتدُّ

عَبْرَ المَدَى

تصيرُ لبردي

نارًا

ولمنفكَّ

وطناً وديار

5

أصنعُ من حُلْمِي

ظلاً

يَتَّبَعُنِي

لَا يُتَعَبِنِي

وَلَا يَتَّعِبُ

حَتَّىٰ لَوْ

تَمَطَّىٰ اِنْتِظَارُ

أَوْ تَتَاءَبَ حِصَارُ

6

أصنعُ من حُلْمِي

لِحْنًا

وَأُنْصِتُ..

لَأُحِبَّكَ هَمْسًا

بَعْدَمَا

ضَجَّ بِكَ الْفِكْرُ

لَيْلَ .. نَهَارَ

7

أصنعُ من حُلْمِي

سُنْبُلَةً

أَقْطِفُهَا وَأُخْفِيهَا

بَيْنَ صَفْتِي دَفْتَرِ

كي لا

تحسدني عليها عينٌ

ولا يطالها

منقار

8

أصنعُ من حلمي

خمراً

وأحبُّكَ ماضٍ،

مضارع

وأمرًا

فقدَ يأتي

الغدُ

دون أن يأتي

بالمزيد والمزيد

من حكايا شهرزاد

لشهر يار

9

أصنعُ من حلمي

حُلماً آخرَ

كي أحبُّكَ

إلى ما بعدَ ما

سيأتي به الحلم

من انبهار

أو انكسار

البداية

يَحِقُّ لِي كُلِّ مَا يَحِقُّ لَكُمْ

(1)

يَحِقُّ لِي

أَنْ أَوْقِدَ الْقَصِيدَةَ

بِقَلِيلٍ مِنَ الْحُبِّ

وَكثِيرٍ مِنَ الْحُلْمِ

فَأَبْجَدِيَّتِي

قَابِلَةً دوماً

لِلأَلْقِ

(2)

يَحِقُّ لِي

أَنْ أَسْتَعِيرَ

مِنْ صِغَارِ الْعَصَافِيرِ

أَحْلَامَهَا

كِي أَعْرَدَ

فَأَلْفَ زَغْرُودَةٍ

تُرْوَادِنِي

عَلَى أُرْدَةٍ مِنْ وَرَقٍ

(3)

يَحِقُّ لِي أَنْ أَمُوتَ

وَأَنْبَعَثَ مِنْ رَمَادٍ

الْحُبِّ

لَأَغْرِقَ وَأَغْرَقَ

وَأَعَشَقَ

رَقَّةَ الْغَرَقِ

(4)

يَحِقُّ لِي

أَنْ أَعِيشَ شِيهَانَةَ

حِينَ ثَلَاثًا

تُنْكِرُنِي

الْقَبِيلَةَ

وَتُرْدِينِي قَتِيلَةَ

الْقَلْقِ ، الْأَرْقِ

(5)

يَحِقُّ لِي أَنْ أَهْوَى

فِي أَغْرَاءَاتِ

الشَّفَقِ

لَأَرَى

فَعِينِي الثَّلَاثَةَ

قَلَمٌ نَزَقُ

يَهْوَى

فَضَّ بِيَاضَ

الْحَبْرِ

ليفيضَ البحرُ

نوارسًا

تُسبِّحُ ربَّ

الفَلَقِ

(6)

يحقّ لي كلّ ما يحقّ

للشعراء

ولا يحقّ لغيرهم

من بهاء النبوءة

من مطلع القصيدة

وحتّى آخر رمق

البداية

٣- ومضات متفرقة

صمت

لنصمت قليلا

لننصت طويلا

هاهـم

إنّ

وأنّ

وليتّ

ولعلّ

يهرولون إلينا

ونحن

وحيدان وحيدان

توأم الحلم

أشتهي أن تظلّ حلماً

كي لا أفقدك

ولا أدري لمَ كلُّما

لمحتُ عاشقَيْن.

أفتقدُك

أملٌ رمليّ

منذ توقّدَ حلْمُنَا

ونحن نكدّسُ أكياسَ الرّمْلِ

على أبوابه والنّوافذ

كم من الرّمْلِ

بقيَ في صحاري

الكوّنِ..؟!

انتماء

قدرُك أن تكونَ مبتدأ

وقدري أن أكونَ لكَ خبيراً

وقدرُنَا

ألا نكونَ يوماً معاً

في جملةٍ مفيدة

إلهام

ذهبتُ للبحر لم أجد حوريةً

ذهبتُ للحقل لم أجد قمحا

ذهبتُ إلى القصيدة

:وجدتكَ أنتَ

بحراً وحقلاً

ازدواجية

التجأتُ لكفّك

عدوّاً خلفَ

قمحِ حنّانٍ

فاكتشفتُ أنّها

قادرةٌ

أيضاً على الصّفْعِ

إختناق

أملكُ أملاً

لكن

لا أملكُ نافذةً

أُطلُّ منها

عليه

ضِيَاع

مَرَّ بِي الأَمَلُ

فأَبْصَرْتُهُ

كَفَيْفًا

تَمَامًا

كَمَا فَرَحِي

صِرَاع

يُحَاصِرُنِي الحَزَنُ

فأَحَاصِرُهُ حَتَّى آخِرِ رَمَقٍ

حَقًّا: البَقَاءُ دَوْمًا لِلأَقْوَى

أَحْلَامُ سِنْدْرِيَا

لَا زَالَتُ

تَمَسَحُ الغِبَارَ

وَتَحْلُمُ

أَنْ تَتَحَرَّرَ

مِنْ نَصِّ أُسْطُورَةٍ

أَلَّا تَكُونَ مَسْحُورَةٍ

أَنْ يُبْصِرَهَا فَارِسُهَا

فِيهِمْ شَوْقًا لِأَنَاهُ

فِيمَا يُشْبِهُهُ

الثانية عشر ليلا

أو ما يُقارب

الحبر أبقى

كَفَاكَ عويلا

على حلمٍ مَسْكُوب

كَفَكَفُ دَمَعَاكَ

:واكتُبني

الحبرُ أبقَى

من الحُبِّ

البداية

أحبك.. والبقية تأتي

أحبك

يا بعضي وكلّي

ونجم جبيني

أوسع من كلّ مدى

أبعد من كلّ اتجاه

أنقى من كلّ اعتراف

وأكثر حدّة من وابل شجن

أحبك

وأدركُ أنّي

لا أستطيع الذهابَ إليك

مع ذلك سأذهبُ
فقلبك صراطي المستقيم
الذي عليه سأسير وأسير
حتّى لو كانَ في ذلك
حتفي وحتفك
فأنا أحبّك حتّى أقاصي التعب
وأتحدى بك كلّ مقاصل العتب
فقد أيقظت طائر حبّ يتيم
اشتدّ به وهنّ الوسن
أحبّك
أرضاً خصبة لسنايل الحنين
وأعدك أن نلتقي
كالتقاء جبل بـ جبل
ولتتغيّر بعدنا معالمُ الوطن
فللحبّ بقيّة
لا بُدّ أن تأتي وستأتي
مهما تمهلّ
مخاضُ الزمن

البداية

العامّ الأوّل على حبّنا

(1)

حين يُراودني الحزنُ عن نفسي

أهرغ للبحر،

أسأل الرياح أن تجري كما يشتهي القلب،

كي أبحر إليك

فالرحلة التي تمتد ألف ميل

حتى شواطئ الحلم الشهوي،

تبدأ دومًا بنبضة:

"أحبك"

(2)

لا أقل من بحر،

أهديك في مطلع العام الأول على حبنا

فأنت أكثر من البحر صخبًا،

حين تعصف بصخرة الحلم أمواج الغيرة

فتخلف فيها أكثر من ثقب!

وأنت أكثر من البحر حيرة،

حين تستكين حروفك كقطّ قرب مدفأة

لتبوح بأعلى أسرارك

(3)

حبيبي

يا وطني ومنفائي

ألم تستوطن غرف القلب الأربعة؟

ألم تمحو عن جدران الذّاكرة كلّ إسم ووشم؟

ألم تجلس سلطانًا على عرش نبضي

تتحكم بمجرى كريات الحُبّ؟

ألا تكفيك كلُّ السَّجَّلاتِ التي وقَّعتُها

راضيةً مرضيةً

في أنِّك وحدك

مالكُ كلِّ بقاعِ القلبِ؟

(4)

غريبِي

يا أُملي ويا أُملي

أما أنَ لقمَرِ حَبْنًا أنَ يكتَمَلُ؟

أما أنَ لكَ أنَ

تنظُرَ ملياً في مرآةِ هذا القلبِ،

(الذي لا يستحق أن يُصابَ بفقرِ ثقة)

لن تَرى إنعكاساً شهياً

سوى لملمحك أنتَ

البداية

في الرَّحيلِ الصَّغيرِ

1.

حينَ تَعْلِنُ عَنَ

إقلاعِكِ

عَنَ قِلاعِ العَاطِفَةِ

لترحلَ إلى مَطارِ آخرِ وآخرِ

كما العِصافيرِ الشَّرِيدَةِ

لا

تَلْعَنَ تَفَاصِيلَنَا

الصغِيرَةَ

فَقَدَ كُنْتَ فُرَاتًا

قَبْلَ أَنْ أَفْتَقِدَكَ وَفِي مِضَّةِ

صِرْتِ سَرَابًا

وَصَارَ سَرَابُكَ وَحَلًّا

كثيفًا.. كثيفًا

2.

إِرْحَلْ كَمَا أَتَيْتَ مِلْحًا

إِرْحَلْ كَمَا انْتَهَيْتَ صَرِيرًا

كَفَاكَ وَوُفَاً

عَلَى أَعْتَابِ الدَّائِرَةِ

إِرْحَلْ وَدَعْنِي

لا

..!ثُودَّعْنِي

مَا كَانَتْ الطُّيُورُ

لِئْسَجْنَ فِي أَقْفَاصِ.

الغِيرَةَ

إِرْحَلْ لِأَبْقَى

سُنُونُوءَ طَلِيْقَةَ

مَصِيرُهَا سَمَاءَ

حِنَائِهَا شِنَاءَ

دَلَالِهَا كِبْرِيَاءَ

إِرْحَلْ لِأَتَحَرَّرَ

مِنْ حُبِّ

اِحْتَلَّ حُضُورِي

كَمَا يَحْتَلُّ مَطَرُ حَزِيرَانَ

هَذَا الْمَسَاءَ

ارْحَلْ كَمَا أَتَيْتَ صَغِيرًا

ارْحَلْ كَمَا انْتَهَيْتَ صَغِيرًا

البداية

بداية الحب حلم

تُرْفَرِفُ رُوحَهَا وَتَطِيرُ ، لَمَّا

يَفِيضُ هَدِيلُ قَلْبِهِ ، تَرَاهَا تُحِبُّهُ ؟

تَصِيرُ سَحَابَةً وَتَهِيمُ ، لَمَّا

يَطُولُ غِيَابُ ظِلِّهِ ، تَرَاهَا تُحِبُّهُ ؟

يَذُوبُ حَنِينُهَا وَيَثُورُ لَمَّا

يَعُودُ لِعُشِّ عَشْقِهِ ، تَرَاهَا تُحِبُّهُ ؟

يَقُولُ أَهْوَكَ فَتَصِيرُ عِطْرًا

!يَفُوحُ شَذَاهُ : هِيَ تُحِبُّهُ .. هِيَ تُحِبُّهُ

البداية

بِكِ انْتَهَيْتُ

لَمْ أَخْبِرِ الْعَصَافِيرَ

الصَّغِيرَةَ عَنَّا

فالعصافيرُ كانت

تسكنُنَا

وهاجرت

حين نحن هجرنا

هدينا ورحلنا

فككتَ حبيبي

أصفاذي

ومنحتني هويةَ الدموع

فككتَ حبيبي أصفادكَ

ومنحتكَ حريةَ الرجوع

لأنكَ كنتَ وستبقى

صلتي الوحيدة

بالبهار والحقول والشموع

البداية

أحلامٌ خاصةٌ جدا

أحبكُ بالثلاثة

وأحلمُ

أن نقرأ قصيدة

الحُبِّ

صباحَ مساء

لتحلَّ بنا روحُ العشق

فنجيا ملاكين

في فردوس السماء

(2)

أحبك بالثلاثة

وأحلم

أن نصعد

من بئر الرثاء

لنغتنم معا

ما تبقى

لنا في قصر فرعون

من وعدٍ

بسنابلٍ ولَهٍ وثرَاء

(3)

أحبك بالثلاثة

وأحلم

أن نعبرَ

نهرَ العنَاء

لنعودَ

إلى أرضِ العسلِ

أدْمَتِ آدمَ

وأحْنَّ حواءَ

البداية

كُن ربيعاً .. لأحبك

(1)

لا أريدُ منَ

الآنَ

أنْ تحلُمَ بكَ

القصيدَ

أريدُ

أنْ أحلمَ بكَ

أنا

لأنِّي لا أرى

الآنَ

سِوَاكَ

وبعضاً من حريـر

الغدِ

(2)

لا أريدُ منَ

الآنَ

أنْ أحتقَ

في الظلامِ طويلاً

يكفيني أن أوقدَ

أملاً واحداً

لأبصرَكَ

وأبصرَ النوافذَ

والمنافذَ

فوقَ جدرانِ الأمانِي

المتصِّبِ..... دَّعَاةَ

(3)

أيَّها الحزن

أُغْرِبُ عن

أحلامي

لن تكونَ من الآن

حقيقتي الوحيدة

فقد سقطتُ

من حقائبِكُ

كُلُّ أوراقِ.

الخرِيفِ

سقطت

كأوراقِ

الخرِيفِ

البداية

ثُمَّ ماذا...؟!؟

ثُمَّ ماذا...؟!؟

هل أستجديكُ

بجملة أو شبه جملة

أن تمرَّ ببحري

بعدما مررتَ

ولم تره

فأفقر الحلم

من ثاغٍ ومن راغٍ

وحلَّ موسمُ البكاء

ثمَّ ماذا ...!؟

هل أقشّر قلبي كبر تقالة

لأهبيكَ اللبَّ

بعدما

سقطتُ الأسوارُ

من حولِ قصرنا

ففرّت خيولُ أفكارك

وأطلَّ وطالَ

موسمُ الجفاء

ثمَّ ماذا ...!؟

أيُساورُنِّي نَدَمٌ

على هجرةِ طيوركَ

بعدما

لمحتك حلمًا

وحينَ دنوتُ راحَ يَنفِينِي

ويُفْنِينِي

وقد كنتَ لوني

وكنتُ لكَ

كلَّ ألوانِ الرجاءِ! ..؟

رسائلي إلى نجوى

قبل الاختناق بدمعة

(رسائلي إلى نجوى_١)

أه نجوى!

النافذة هنا مُشرّعة على ألم..

والرياح تعصف بستائر الندم منذ رحيله!

هنا أنا..

وحيدةٌ كما شجرة زيتون على سفح جبل..

أرتدي معطف الذكريات ولا أبحث عن مدفأة..

المطر خفيفٌ.. مُخيفٌ..

وفي الغابة على مدى الحلم..

ألف ذئب ما زال يترصد بسلة أز هاري

يتلهف ليعيثَ فيها نفاقاً!

وحدي هنا.. لا أنتظر أحداً..

لا أحد ينتظرني!

لا أحد يستحق الانتظار سواه..

له وحده

انحنتُ سيقان قمحي، التي ضجّت بسنابل الغرور دهرًا!

حصدًا شوقي..

ناولني صليبًا من خشب النسيان

وقال: اتبعيني.. فتبعته بفرح ، دون أن أتلفت حولي،

دون أن تشلني صيحات الغربان على الطريق!

وتدحرجت خلفه ككرة ثلجية..

خطوة خطوة في درب الغيرة والحيرة.

تدحرجت .. تدحرجت .. وجمعتُ في طريقي كلَّ قشّ الخصام!.

ثمّ سقطتُ في أتون الفُراق!

أه نجوى!

هل بقي في القلوب متسع للحبّ؟

أما استحالت زوارقنا، أوراقا تبحر في محيط القلق!؟

أما استحالت عصافيرنا، حبرا لا تغرد إلا على ورق؟

أيتها الصديقة الحنون،

هل تأتين كل فجر..

لتضعي ولو وردة جافة واحدة على قبري

لعل مناقير الطيور تهبط.. تحملها

فلا يبقى من الحلم إلا ذكريات

ذكريات

قبل أن يُدركنا فُراق

(رسائلي إلى نجوى-٢)

أه نجوى!

هل أقصّ عليك أسرارِي من ياء اليباب

إلى ألف اللقاء الأوّل الشهيّ..

حين أدرك أنّهُ يعشقتني!...

بدأ يُبعِدُنِي عن منهل حنانه..

وهو يُدركُ أننّي..

كما الفراشة الصغيرة في مهبّ العاصفة!

لا أقوى مقاومة جفاف النفي عن قلبه.

آه أيتها الصديقة الدافئة..

الروح تهجر الجسد مرّة ، وأنا هجرتني رُوحِي ألف مرّة منذ غيابه!

وحده .. كانَ قادراً أن يتمدّد ويتقلص

يثور وينحسر ، كما البحر

داخل محارة حواسي!

مرّ بقلبي..

كما التاجر الأنيق.. فاشترى كل منتوجات كياني.. من حنان وحنين

غيرة وحيرة، جنون وظنون..

وحيثَ منحتَه وسام الترقية..

تاهَ في سوق العُربة!

دنوتُ منه..

كما سنونوة يصطادها حب استطلاعها للحياة!

إلى اسلاك قفص.

اقتحمتُ قلبه.. فأبقي نافذة مُشرّعة للرحيل..

لكنني رفضتُ أن يُقصيني عن وطن..

أعلنت انتمائي لدفئه.

دنوتُ من حنانه حتى ثمالة الفرح..

فراحَ بيتعدُّ مرتعداً..

كقطار سريعٍ ينزلقُ على سكة حديدية مألوفة!

آه يا غالية..

أخبريني برّبك ما السبيل للحاق به؟!

أو.. أخبريه أن يتوقف حيث هو.. على جسر الشوق..

لآتيه حوريّة بحلمٍ حريريّ.

آه يا عمري .. توّسلي إليه

أن يتوقفَ حيث هو.. لأدركهُ قبل أن يُدركنا فراقٌ.. فنندم!..

حيثُ لا ينفع ألم... ولا ندم!

يحبني..؟! لا يحبني ..! يحبني!!..

(رسائلي إلى نجوى_٣)

آهٍ نجوى!...

من سواك شاهدَ حوريّة تغرق في بحر العمر!!

تتعلق بفشّة صبر..

ويمرّ بأخر خيوط الأمل مركبُ أحلامٍ فردوسيّة، يعجّ بالملائكة ,والأنغام السماويّة..

فتتدلى يدان لتنتشلا الحوريّة من موجة قهر..

وتوقعا على وثيقة انتمائها لقلب

صار أوسع من وطن منذ قررت أن تمارس حق اللجوء إليه!

آهٍ نجوى .. يا رفيقة الكتابة والكأبة!..

يقولون: (الأقحوان لا ينمو إلا على الأرض!).

لكّني شاهدته بساتينا في عينيه..

فأثملني الشذى!

يقولون: (الكروان لا يحلّق فوق الشّمس!).

وأنا شاهدته يرفرف فوق جبينه..

يغرد على أغصانه، فأثملني الصوت والصدى!

آه نجوى .. يا تربة أسراري!..

منذ التقى واحدنا نصفه الآخر والبشر يحيون الجفاف ونحن نحيا المطر..

نبنى عُشَّ أحلامنا كلَّ فجر قشَّة قشَّة..

ونوقد كلَّ القشِّ مساءً لنحتمي بالدفء حين يجمعنا حزن واحد..

أوسع من رحم العاطفة!

آهٍ يا غالية..

لماذا..

كلِّما قطفتُ في غيابه أقحوانة..

أعرِّي بتلاتها بتلةً بتلة..

أستطلع خفايا قلبه:

يُحِبُّنِي!..

لا يحبني!..

يحبني!..

تسقطُ كلُّ اللآءات

حتَّى آخر بتلة!

الحبَّ كالعمر لا يأتي إلا مرّة

(رسائلي إلى نجوى_٤)

آهٍ نجوى!..

في القلب أكثر من دمعة..

وأنا عاجزةٌ عن السير عكس اتجاه القلب!

ألم يأتيك كعندليب يتحرّشُ بشجرة..

فاحتويته بين أغصان حناني!..

وحلمتُ أن يحملنا الحُبُّ على جناحيه إلى الدُروة..

دون أن نتقهقر كـ (سيزيف)!!..

خلف صُخور خيياتنا..

لكننا تقهقرنا..

مرّة ومرّة!..

وها هو..

يهددني بنزق طفوليّ بإجهاض جنين حبنا من رحم العاطفة..

وهو راغبٌ بلبن حنيني حتى الثمالة!

رجلُ البحر هو..

يعيشُ المتناقضات داخله في حالة توازن خفيّ

تارةً يُنعشني بأواج هادئة

وأخرى يُغرِقني بثورة صاخبة!

معه تعلمت أن أقرأ نقاط الغيرة قبل حروف الحيرة!

فما بين اندلاع ثوراته الفُروسيّة وعودته الطفوليّة لحضن حنيني..

تضيّقُ بي كلّ الآمال..

فأحمل حلمي على كتفي وأسير حافية في صحارى قتلها العطش!

وكلّما كسر لوحة من الوصايا العشر العالقة بين قلبينا!..

تتناثرُ ال..

تنزفُ الذاكرة.. وينفرط عقْدُ الثقة..

وفجأة يعود حالماً نادماً يستجدي مطر الغفران!..

يمدّ جذوره في تربتي حتى آخر ذرّة دونما استئذان!

أهٍ يا غالية..

زهرة عباد الشمس أنا.. وهو شمسي!

له وحده تشرئبُ بتلاتي وذاتي..
فهو الذي يمدُّ أنوثتي بكلوروفيل الكبرياء!
آهٍ نجوى..

الحبّ كالعمر لا يأتي إلاّ مرّة!..
وأنا أحبّه ..حتّى الرمق الأخير..
وأنا أحبّه .. حتّى أقاصي المستحيل!

الآخرون هم الجحيم ..!؟!

(رسائلي إلى نجوى_٥)

آهٍ نجوى..

كلّ الطرقاتِ التي كانت تُؤدّي إلى قلبي
نبدتني!

وبقيتُ هنا.. وحدي..

كصخرةٍ عاريةٍ في جوف بحرٍ كفيف!
يضرّبني بأمواجِ العتابِ تارةً وبالجفاءِ أخرى..
ولا يستكين!..

أهٍ يا رفيقة أحلامي..

ما زالت طواحينُ الغدرِ تدور وتدور..
وطيورِي ترفرف حولها بصمتٍ مشلول!
الريحُ عاتية!..

وما من إبحارٍ سوى في محيطِ الحلمِ،

مرتعنا الأبدِي للأمل..

وربّما.. ربّما.. للجنون!

مُتعبَةٌ أنا يا غالية!..

مُتعبَةٌ من النظر في وجوه فقدت ملامحها

وصارت أشبه بأكواز الصِّبَار!

متعبة من الصبر على أحلامي المجهضة!

كلّ فجر أصنع من الأمل خمسة أرغفة..

وأهيمُ.. أهيمُ في الطرقات بحثًا عن تنور حنان نقيّ!

أوزعُ خطواتي هنا وهناك بعفوية..

فتتلقفني حفرةُ خصام مُباغثة...

أهوي .. أهوي .. ولا أفيقُ إلا

وقد أجهضتُ كلّ آمالي فوق أشواك الوجع.

آهٍ نجوى..

من سواك يدركُ أنّه أيقونة أحلامي,

وأنيّ أحبّه.

كما هو أحبّه.

يجلدني بسياط العتاب... وأحبّه!!

يُجافيني في اليوم ثلاث مرّات وأكثر..

وأحبّه!

يُجهضني فوق منفى الفراق.. وأحبّه!!

ويأتيني بعد كلّ نوبة جنون

يقول: أحبُّك يا صغيرتي!..

وأحبّه!! آهٍ نجوى..

أنا في طريقي إلى الجنون..

والجنون ضربٌ من ضروب الجحيم.

الآخرون ليسوا جحيما..

نحن .. نحن من نصنع لنا الجحيم!..

يليق بي أن أفيضَ أنوثة

(رسائلي إلى نجوى_٦)

آهٍ نجوى..

ها هو الطائر الدوري يُدركُ

أنّه أينما هاجر سأكونُ لأجنحته سماءً،

وأكونُ حضناً يستوعبُ نزقَ مزاجيته.

ها هي النجومُ تعودُ لتزيّنَ أوراقي..

ها هي سحبُ الوجوم تنقشع من آفاقي..

آهٍ يا رفيقة أفراحي..

في قلب العاصفة، رأيتُ النور!

عبرتِ الطيورُ وألقتُ أغصانَ الزيتونِ الأخضر

على كتفي المثقل بأكفان همّ أسود، رفعتُ رأسي

إلى السماء، فأبصرتُ أجنحةً بيضاء تُرفرفُ

على خلفية حمراء وسمعتُ صوتًا كما التهايليل

يقول:

لا تخافي ! رحلَ الفارسُ لكنّ قلبه معك..

فانتظري عودته.

وانتظرتُ...

ها قد عادَ ليشيّدَ لي حصناً يطرح خارج أسواره

كلّ حطب الغيرة والحيرة والحزن المزمّن..

ها قد عدتْ لأشيدَ له أسرارًا أسطوريَّة

في أقاصي القصيدة.

أتدريين يا رقيقة..

الأصل في الأشياء السكون، ما لم تكُن هنالك قوَّة!

وهو القوَّة التي أيقظتني من سبات "أمرأة الكهف".

أفلا يليقُ بي أن أمتلئُ دهرًا بالشوق فأفيضَ

أنوثةً كي أسلمهُ مفاتيحَ أحلامي

بعدما عاد عاشقًا مُتأملًا غجريًا حالمًا

لكي نبدأ الحكاية

البداية

حُضُورٌ أَكْثَرُ مِنْ عَادِي

سَأَتِيكَ كَمَا أَشَاءُ

مَتَى أَشَاءُ.. كَيْفَمَا أَشَاءُ

قَدْ أَتَيْكَ فَجْرًا

بَعْدَمَا يُعَادِرُكَ حُلْمٌ أَنْ أَتِي

وَبَجِيفٍ هَدْيَانُكَ

فِي انْتِظَارِ عُبَارِ خُطَوَاتِي

فَأَتِي

قَدْ أَتَيْكَ غُرُوبًا

بَعْدَ أَنْ تُعِيدَ الْأَمَلَ

لِغِمْدِ الْمُحَالِ

فَأَتِيكَ صُورَةً شِعْرِيَّةً

تَرُوي عُيُومَكَ بِالْخِيَالِ

وَقَدْ آتَيْكَ غُرُورًا

وَالْحَنَانُ فِي كَبِدِ الْحُلْمِ

لَأَبُوحَ بَحْنِيْنِي

لَمَطَّلِعْ هَدْيَانِكَ الْآتِي

البداية

هواجسُ الميلاد

أَسِيرُ مُمْتَلِئَةً بِبُوحِكَ الشَّهِيِّ

بَيْنَ مَنَاتِ الْوَجْهِ الْمُتَعَبَةِ

الْمُنْقَلَةِ بِقَلْقِ

الْمُهْرُولَةِ مَسَاءً إِلَى

شَجَرَةِ الْمِيلَادِ ، وَأُنِينِ مَذْفَأَةِ

وَأَدْرِكُ أَنْ وَحْدَهُ قَلْبِكَ

وَطَنِي

**

تَعْلُو تِرَانِيمُ فِيرُوزِيَّةَ

مِنْ مُكَبَّرِ صَوْتِ

(الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْعُلَى)

فِيخْفِقُ قَلْبِي

وَيَرُدُّ:

(وَعَلَى الْأَرْضِ إِحْتِلَالِ

وَالْقُلُوبُ عَطَشَى لِلْمَسْرَةِ)

**

تقرعُ أجراسُ

تشقُّ ضبابَ القدس

كطبولِ حربٍ

فأرى

أشباحَ طائراتٍ

تنفتُ الحقدَ من السماء

وتترنمُ فيروز

(ثلج .. ثلج)

شَتِّي خَيْرَ حُبِّ وَثَلَجِ)

فيتراكمَ الهَمَّ

في مِذْوَدِ القلبِ

المطرُ خفيفٌ .. خفيف

وعلى دربِ الألامِ جِياحُ وعِطَاش

ما زالوا يحاصرون حصارَهم

ويحلمون بنبوءة السلام

ما زال صوتُ فيروز ينخرُ العظام:

(ثلج ... ثلج)

أَتَدَثَّرُ

بوعدِّ وعهد

أن أبقى طوعَ حبِّنا

مدى الأعلام

بعدها عصفت أمواج الحبّ

بصخور قلبي

فتشظى

وتلوى

ثم تلى سورة النور

وسقط كما السمكة في بحر ك

راضياً مرضياً

غريبي

أيها القابع في ثلج الشتات

كل ليلة تكون فيها شهريّاري،

تُنصت لحكاياتي

المريرة النقيّة

عن جفاف منفي ووجع هويّة

إلى أن أحتلّ عرشَ

عواطفك

هي هي

ليلة الميلاد

2003

البداية

ومضات

غياب

كالنهر

الذي فرّ

من مجراه

أنتَ

كالسكة

التي غادرها

قطارها

أنا

صرخة

إلى متى

يظلّ الإنسانُ الصادقُ

ضميراً مستترا

وتظلّ الأقرام

المشبّهة بالأفعال

تنصب وترفع

ما تشاء

متى تشاء!!..

انعناق

أكون لك

سنونوة

حينَ لا تكون

ليَ القفص

قبل ميلادى وُلدتُ

هل أتاكَ

حديثُ عشقي

أن...

منذُ الفجرِ الأوّل

لميلادِ حزن

من حزن

والعُمى يُبصرونُ

والعُرجُ يسيرونُ

والعشّاقُ

يتناسلونُ

نجومًا

على جبينِ

القمرِ ..!؟

كروانُ

دنرني

قم الآنَ الآنَ

بحبّك

زملني

كنْ خرزۀ زرقاءَ

على جبيني

كُنْ

بخوراً مغربياً

في محرابِ

أنيبي

كنْ حارساً فرعونياً

على بابِ

أمنياتي

وكاهناً دمشقياً

يستقبلُ بفتورٍ

كلَّ اعترافاتي

شِئَاءُ رَيْتَا

لا...

تستعجل الطعنة

لا...

توقظ الجوعى

لفئات حقد

لا ترقص

الفالس ولا

التانجو

نخب شِئَاءُ رَيْتَا

الأخير

ما زال يا صاح

في القنديل الذي

زيت ،

ما زال فيه فتيلُ

ولادة

بين الفكرة والورقة

حبلُ سرّي

لا أتخلص منه

إلا حين أتأكد

من سلامة المولود

أسطورة

يالهُ

من فجرٍ عظيم

فقد استيقظ

المجنونُ

ليبصرَ:

أميرةً تتهادى

كغزالةٍ شاردة

على سفح القمر

تحملها الملائكة

في موكب

أسطوريّ

وتزفها

أمرّةً ناهية

على قلبه

.

.

.

قبره